ويقول أحياناً : إنّ إحياء الموتى عند الله أسهل عليه من العمل الذي عمله سابقاً من إعطائه الحياة للمعدوم . فالإنسان لم يك شيئاً وأعطاه الحياة ، وإذا أراد مرة أخرى أن يهبه الحياة فهو أيسر عليه ﴿ وهو أهون عليه ﴾[1] ولكن بما أنّ الله القدير المطلق والقادر المحض فليس من الصحيح أن نفرض بأنّ شيئاً سهل عليه وآخر أسهل ولهذا فإنّه بعد أن قال : ﴿ وهو أهون عليه ﴾ قال فوراً : ﴿ وله المثل الأعلى ﴾[2] أي أن ما قيل هو في مستوى فكركم وإلاّ فليس عند الله شيء سهل وآخر أسهل . فكل الأعمال عنده سواء وهيّنة ، ولهذا يقول حول القيامة الكبرى : ﴿ وذلك على الله يسير ﴾ . والقسم الذي يطرحه القرآن سواء كان ما يذكره الله أحياناً أو يأمر نبيّه به غير القسم الذي يذكره الآخرون . والبيان الذي يقدّمه الأستاذ العلاّمة الطباطبائي رضوان الله عليه في تفسيره القيّم الميزان أنّه عندما يُقسم الله على موضوع فهو ليس نظير قسم الآخرين ، لأنّ الشخص الفاقد للبيّنة يتوجّه عليه القسم ، والذي لا شاهد له يتعيّن عليه القسم . فقسم الناس في مقابل البيّنة ، في مقابل الشاهد والدليل . ولكن عندما يذكر الله القسم فليس كذلك إذ لا يذكر القسم في مقابل البيّنة والدليل ، بل يقسم الله بالبيّنة وبالشاهد والدليل . فإذا أراد الله إطلاعنا على بيّنة فإنّه يقسم بها ويقول : أقسم بالشيء الفلاني . فقسم الله بالشاهد لا في مقابل الشاهد . وقسم الله بالبينة لا في مقابل البيّنة .

ولقد كان بنائنا أن نبيّن أهمية مسألة المعاد من وجهة نظر القرآن الكريم ، وأن نبيّن عدة براهين ذكرها القرآن على ضرورة المعاد ، فإذا وهبنا الله هذا التوفيق فإننا سنذكر ذلك في الجلسات القادمة .

---

(١) سورة الروم، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الروم، الآية: ٢٧.